الدَّلِيلُ القائِد

لدِرَاسَةِ عِلْمِ العَقائِد

تأليف

نزار حمَّادي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحَمْدُ للهِ الَّذِي مَنَّ عَلَيْنَا بِإِيجادِنا مِنَ العَدَمِ، وَدَلَّنَا بهِ على ما يَجِبُ لَهُ تَعالَى مِنَ الوُجُودِ وَالبقَاءِ والقِدَمِ، أَحْمَدُهُ أَنْ شَرَحَ صُدُورَنَا لِلْإِسْلامِ، وَهَدَى قُلوبَنَا لِلْإيمانِ، وَوفَّقَنَا لِمَعْرِفَتِهِ بالدَّلِيلِ والبُرْهانِ، وَأَشْهَدُ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ الغَنِيُّ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، المُفْتَقِرُ إِلَيْهِ كُلُّ ما عَدَاهُ، الوَاحِدُ الَّذِي لَا شَرِيكَ لَهُ وَلَا نَعْبُدُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ سَيِّدنَا مُحَمَّدًا صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ الصَّادِقُ المُبَلِّغُ الأَمِينُ، صَلَّى اللهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِين.

وَبَعْدُ، فَإِنَّ أَفْضَلَ العُلُومِ كُلِّهَا بِإِطْبَاقِ دَلِيلِ العَقْلِ وَالنَّقْلِ، وَتَعاضُدِ شَهَادَةِ عِلْمَيِ الْفَرْعِ وَالأَصْلِ، هُوَ العِلْمُ المُتَعَلِّقُ بِتَوْحِيدِ اللهِ وَصِفَاتِهِ، المُنْقِذُ لِلإِنْسَانِ مِنَ الغَرَقِ فِي بَحْرِ الجَهْلِ وَمَا تَرَاكَمَ مِنْ ظُلُمَاتِهِ، وهذه مباحث مختصرة تخرج ـ بإذن الله تعالى ـ من ربقة التقليد ودائرة الأوهام، وتلحق من أدركها بركب العلماء الكرام.

أَوَّلُ وَاجِبٍ عَلَى المُكَلَّفِ

اعْلَمْ أَنَّهُ يَجِبُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ مَعْرِفَةُ اللهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةُ رُسُلِهِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، إِذْ بِذَلِكَ يَعْرِفُ العِبَادَةَ وَالمَعْبُودَ، وَالدَّلِيلُ الشَّرْعِيُّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّمَآ أُنزِلَ بِعِلْمِ ٱللَّهِ وَأَن لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [هود: ١٤]، وَقَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ۝٥٦﴾ [الذاريات: ٥٦].

وَمَعْرِفَةُ اللهِ تَعَالَى إِنَّمَا تَكُونُ بِمَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ لَهُ تَعَالَى مِنَ الكَمَالِ، وَمَا يَسْتَحِيلُ عَلَيْهِ جَلَّ وَعَلَا مِنَ النَّقْصِ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ العَدِيمِ المِثَالِ، وَمَا يَجُوزُ فِي حَقِّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِنْ عُمُومِ التَّصَرُّفِ فِي جَمِيعِ المُمْكِنَاتِ بِلَا حَجْرٍ وَلَا بَاعِثٍ وَلَا غَرَضٍ فِي فِعْلٍ مِنَ الأَفْعَالِ.

فَإِذَا عَرَفَ المُكَلَّفُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ فِي حَقِّهِ تَعَالَى تَمَيَّزَ لَهُ حِينَئِذٍ مَوْلَاهُ المَعْبُودُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ، لِاسْتِحَالَةِ المُشَارَكَةِ لَهُ فِي شَيْءٍ مِنْهَا جَلَّ وَعَزَّ، فَيَتَحَرَّرُ العَبْدُ عِنْدَ ذَلِكَ مِنِ اسْتِرْقَاقِ الكَائِنَاتِ لَهُ، لِمَا عَرَفَ مِنْ وُجُوبِ مُسَاوَاتِهَا لَهُ فِي عُمُومِ العَجْزِ وَالافْتِقَارِ الضَّرُورِيِّ اللَّازِمِ إِلَى اللهِ

تَعَالَى، فَيَتَوَجَّهُ بِظَاهِرِهِ وَبَاطِنِهِ إِلَى البَحْثِ عَمَّا يَتَقَرَّبُ بِهِ إِلَيْهِ سُبْحَانَهُ وَيَحُوزُ بِهِ رِضَاهُ فِي هَذِهِ الدَّارِ وَفِي دَارِ النَّعِيمِ المُقِيمِ.

وَلَيْسَ يُمْكِنُ أَنْ يُعْرَفَ ذَلِكَ بِمُجَرَّدِ العُقُولِ، وَإِنَّمَا يُمْكِنُ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِ اللهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا يُمْكِنُ الوُصُولُ إِلَى مَا عِنْدَهُ جَلَّ وَعَلَا - بِحَسَبِ مَا أَجْرَى بِهِ العَادَةَ - إِلَّا مِنْ قِبَلِ رُسُلِهِ الَّذِينَ اخْتَارَهُمْ لِلتَّبْلِيغِ عَنْهُ وَأَمَّنَهُمْ عَلَى سِرِّ وَحْيِهِ.

فَوَجَبَ عَلَى المُكَلَّفِ أَنْ يَعْرِفَ خَوَاصَّهُمْ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَهَذَا إِنَّمَا يَكُونُ بِمَعْرِفَةِ مَا يَجِبُ لَهُمْ مِنَ الكَمَالِ الصَّادِرِ لَهُمْ مِنَ اللهِ الكَرِيمِ بِجِهَةِ الرَّحْمَةِ وَالإِفْضَالِ، وَمَعْرِفَةِ مَا يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِمْ مِنَ النَّقْصِ الَّذِي لَا يَلِيقُ بِالرُّتْبَةِ الَّتِي أَقَامَهُمْ فِيهَا ذُو الجَلَالِ وَالإِكْرَامِ، وَمَعْرِفَةِ مَا يَجُوزُ فِي حَقِّهِمْ مِنَ الأَعْرَاضِ الَّتِي بَاطِنُهَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهِمْ كَمَالٌ، وَظَاهِرُهَا - لِأَجْلِ الشَّرِكَةِ فِيهِ مَعَ غَيْرِهِمْ - يَتَوَهَّمُ نَاقِصُ العَقْلِ أَنَّهَا لِأَجْلِ ذَلِكَ لَا تَلِيقُ بِرُتْبَةِ الرِّسَالَةِ، وَأَنَّهَا مِنْ قَبِيلِ المُحَالِ.

وَهَذِهِ المَعْرِفَةُ بِهَذِهِ الأَحْكَامِ هِيَ أَوَّلُ مَا يَجِبُ عَلَى المُكَلَّفِ.

۞۞۞

كَمالاتُ الله تعالى لا نهايَةَ لها

اعْلَمْ أنَّ كمالاتِ الله تعالى لا نهاية لها، وليس للعقول أن تُحِيطَ بها، إذ ليسَ ذلك في وُسعها، قال الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِهِۦ عِلْمًا ۝١١٠﴾ [طه: ١١٠]، وقال رسول الله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ، أَنْت كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ**»(1).

قال الحافظ «**النووي**» في شرحه: «كَمَا أَنَّهُ لَا نِهَايَةَ لِصِفَاتِهِ لَا نِهَايَةَ لِلثَّنَاءِ عَلَيْهِ، لِأَنَّ الثَّنَاءَ تَابِعٌ لِلْمُثْنَى عَلَيْهِ، وَكُلُّ ثَنَاءٍ أُثْنِيَ بِهِ عَلَيْهِ وَإِنْ كَثُرَ وَطَالَ وَبُولِغَ فِيهِ فَقَدْرُ اللَّهِ أَعْظَمُ وَسُلْطَانُهُ أَعَزُّ وَصِفَاتُهُ أَكْبَرُ وَأَكْثَرُ وَفَضْلُهُ وَإِحْسَانُهُ أَوْسَعُ وَأَسْبَغُ»(2).

وكمالات الله تعالى قسمان:

- قسم يجب له تعالى وتجب علينا معرفتُه: وهو ما نُصِبَت عليه القواطعُ العقلية والأدِلَّةُ النَّقْلِيَّة، وذلك هو الثلاثة عشر صفة على ما درج عليه صاحب «**الياقوتة الفريدة**».

---

(1) رواه مسلم، كتاب الصلاة، باب ما يقال في الركوع والسجود

(2) المنهاج (ج4/ص204)

ـ وقسم يجِبُ له تعالى، ولا تجِبُ على المكلَّف معرفتُه، بمعنى أنه لا يؤاخذ ـ بفضل الله تعالى ـ به، وهو سائر الكمالات التي أشار إليها صاحب «**الياقوتة**» بقوله: «والكمالُ جميعُه لله».

واعلم أيضا أن اتساع المعرفَة بالله تعالى تكون فِي معرفَة أَسْمَائِهِ وَتَعَلُّقَاتِ صِفَاته التي دلَّت عليها آثارُه، فَإِنّ ذَلِك طريق مَفْتُوح لِلْخلقِ، وَفِيه تَتَفَاوَت مَرَاتِبهمْ، فَلَيْسَ من يعلم أن الله تعالى متصف بصفات الكمال ومنزَّه عن صفات النقص إجمالا، كمن يعرف تفاصيل ذلك الإجمال من أقسام الصفات وأحكامها ومعاني الأسماء وتفاصيل التنزيهات وبراهينها.

۞۞۞

مَبْحَثُ وُجُوبِ المَعْرِفَةِ

ـ **القَضِيَّةُ:** المَعْرِفَةُ وَاجِبَةٌ.

ـ **المُخْبَرُ عَنْهُ:** المَعْرِفَةُ: هِيَ الجَزْمُ المُطَابِقُ في عَقائِدِ الإيمانِ عَنْ دَلِيلٍ.

ـ **المخبَرُ به:** الوَاجِبُ: هُوَ المَطْلُوبُ شَرْعًا طَلَبًا جازِمًا بِحَيْثُ يُثاب على فِعْلِه وَيُعاقَبُ عَلى تَرْكِهِ.

ـ **النِّسْبَةُ الخَبَرِيَّةُ:** نِسْبَةُ الوُجُوبِ لِلمَعْرِفَةِ.

ـ **الحُكْمُ:** إثباتُها.

ـ **الإيمانُ الشَّرْعِيُّ:** الإذعان لها.

ـ **الدَّلِيلُ القُرآنِيُّ:** قوله تعالى: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩].

وقد بوَّب عليه البخاري: «العلمُ قَبْلَ القَوْلِ والعَمَلِ؛ لقَوْلِه عَزَّ وَجَلَّ: ﴿فَٱعْلَمْ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ [محمد: ١٩]».

ـ **الدليل النبويُّ:** قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لمعاذ رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ لما بعثه إلى اليمن: «**إِنَّكَ تَقْدَمُ عَلَى قَوْمٍ أَهْلِ كِتَابٍ، فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ عِبَادَةُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ...**»[1].

في قول النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَإِذَا عَرَفُوا اللَّهَ فَأَخْبِرْهُمْ**» دليل على أنّ التكاليف مشروطة بتحصيل معرفة الله تعالى بحيث تكون شرطاً في صحة سائر الأعمال، ولا شك في أن الشرط مقدّم على المشروط، فمعرفة الله تعالى بهذا الاعتبار مقدَّمَةٌ على جميع أعمال الطاعات، ولذا كانت آكد الواجبات وأهم المهمات.

قال القاضي «**الباقلاني**»: قد ثبتَ إيجابُ الله تعالى علينا معرفتَه وشكرَه ووَصْفَهُ بصفاته واعتقادَ الحقِّ واجتنابَ الباطِلِ فيما اخْتَلَفَ فيه أهلُ

---

(1) رواه مسلم في كتاب الإيمان.

الصلاة، وقد ثبت أنَّ ذلك أجمَعُ لا يُعلَم ضرورةً؛ لاختلاف العُقلاءِ فيه ونَفْيِ كثير منهم لَهُ، فوجَبَ أن يكون طريقُ العلم به الاستدلالَ[1].

❁❁❁

(1) التقريب والإرشاد، (ج1/ص215)

بَابُ الإِلَهِيَّاتِ

فَصْلٌ فِيمَا يَجِبُ لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِ الكَمَالِ

مَبْحَثُ صِفَةِ الوُجُودِ

ـ **القَضِيَّةُ:** اللهُ مَوْجُودٌ.

ـ **المخبَرُ عَنْهُ:** اللهُ: اسْمٌ عَلَمٌ عَلَى الذَّاتِ المسْتَحِقِّ للعبادَةِ، الموصوفِ بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

ـ **المُخَبَّرُ به:** الوُجُودُ: هو الحصولُ والثبوتُ والتحقق في الخارج عن الذهن، بحيث يصحُّ أن يُرَى الموصوفُ به وأن تَصْدُرَ عَنْهُ الآثارُ.

ـ **النِّسْبَةُ الخَبَرِيَّةُ:** نسبَةُ الوُجودِ لِلهِ تعَالَى.

ـ **الحُكم:** إثباتُها.

ـ **الإيمان الشرعي:** الإذعان لها.

ـ **الدَّلِيلُ القُرآنِيُّ:** قوله تعالى: ﴿أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم: ١٠].

ـ **الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ:** قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**كَانَ اللهُ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ**»[1].

ـ **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** وجودُ العالَمِ.

۞۞۞

مَبْحَثُ صِفَةِ القِدَمِ

ـ **القَضِيَّةُ:** اللّٰهُ قديمٌ.

ـ **المخبَرُ عَنْهُ:** الله: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

ـ **المُخبَرُ به:** القِدمُ: نَفْيُ العَدَمِ السّابِقِ عَلَى الوُجُودِ.

ـ **النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ:** نسبَةُ القِدَمِ لله تعالى.

ـ **الحكمُ:** إيجابُها.

ـ **الإِيمَانُ الشَّرْعِيُّ:** الإذعانُ لها.

ـ **الدَّلِيلُ القُرآنِيُّ:** قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱلْأَوَّلُ﴾ [الحديد: ٣].

---

(1) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب ما جاء في قول الله تعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [الروم: ٢٧].

- **الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ:** قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَنْتَ الأَوَّلُ فَلَيْسَ قَبْلَكَ شَيْءٌ»**[1].

- **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** استحالَةُ حدوثِهِ عزَّ وجلَّ.

مَبْحَثُ صِفَةِ البَقَاءِ

- **القَضِيَّةُ:** اللهُ بَاقٍ.
- **المخبَرُ عَنْهُ:** الله: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.
- **المُخَبَّرُ بِهِ:** البَقَاءُ: نَفْيُ العدَمِ اللَّاحِقِ لِلْوُجُودِ.
- **النِّسْبَةُ الخبرية:** نِسبةُ البقاءِ لله تعالى.
- **الحكمُ:** إثْباتُها.
- **الإيمانُ الشَّرْعيُّ:** الإذْعانُ لها.
- **الدليل القرآنيُّ:** قوله تعالى: ﴿وَٱلْآخِرُ﴾ [الحديد: ٣].
- **الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ:** قولُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«وَأَنْتَ الآخِرُ فَلَيْسَ بَعْدَكَ شَيْءٌ»**[1].

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر، باب ما يقول عند النوم.

ـ **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** وُجُوبُ قِدَمِهِ تَعَالَى.

❁❁❁

مَبْحَثُ الْمُخَالَفَةِ لِلْحَوَادِثِ

ـ **القَضِيَّةُ:** اللهُ مُخَالِفٌ لِلْحَوَادِثِ.

ـ **المخبَرُ عَنْهُ:** الله: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

ـ **المُخبَرُ بِهِ:** المخالَفة للحوَادِثِ: سَلْبُ الجِرْمِيَّةِ والعَرَضِيَّةِ ولوازِمِهِمَا(2).

ـ **النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ:** نسبةُ المخالَفة للحوادِث لله تعالى .

ـ **الحكمُ:** إثْباتُها.

ـ **الإيمانُ الشَّرْعيُّ:** الإذعانُ لها.

ـ **الدليل القرآنيُّ:** قوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَيْءٌ﴾ [الشورى: ١١].

ـ **الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ:** قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ لاَ يَنَامُ، وَلاَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ**»(3).

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الذكر، باب ما يقول عند النوم.

(2) من لوازم الجرمية: المقادير، والأزمنة، والأمكنة، والتحيّز، وقبول الأعراض. ومن لوازم العرَضيَّة: الافتقار إلى المحلِّ، وعدم البقاء أكثر من زمنين.

(3) رواه مسلم في الإيمان، باب في قوله عليه السلام: إن الله لا ينام.

- **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** وُجوبُ وُجودِهِ تَعَالَى.

۞۞۞

مَبْحَثُ صِفَةِ القِيَامِ بِالنَّفْسِ

- **القَضِيَّةُ:** اللهُ قائم بنفسه.
- **المخبَرُ عَنْهُ:** الله: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.
- **المُخبَرُ بِهِ:** القيام بالنفس: نَفْيُ الافتقار إلى المَحَلِّ والمُخَصِّصِ.
- **النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ:** نسبة القيام بالنفس لله تعالى.
- **الحكمُ:** إيقاعها.
- **الإيمانُ الشَّرْعيُّ:** الإذعان لها.
- **الدليل القرآنيُّ:** قوله تعالى: ﴿قَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ وَلَدٗاۗ سُبۡحَٰنَهُۥۖ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ﴾ [يونس: ٦٨].
- **الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ:** قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**يا قيُّوم بِرَحْمَتِكَ أَسْتَغِيثُ**»[1].
- **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** مخالفَتُه تَعالَى لِلْحَوادِثِ.

۞۞۞

---

(1) رواه الحاكم في المستدرك وصححه على شرط الشيخين.

مَبْحَثُ صِفَةِ الوَحْدَانِيَّةِ

ـ القَضِيَّةُ: اللهُ واحدٌ.

ـ المخبَرُ عَنْهُ: اللهُ: اسمٌ عَلَمٌ عَلَى الذَّاتِ المُسْتَحِق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

ـ المُخبَرُ بِهِ: الوَحدانية: نَفْيُ التَّعَدُّدِ فِي الذَّاتِ وَالصِّفَاتِ وَالأَفْعَالِ اتِّصَالًا وَانْفِصَالًا.

ـ النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ: نسبة الوَحدانية لله تعالى.

ـ **الحُكْمُ:** إِيجابُهَا.

ـ الإيمانُ الشَّرْعيُّ: الإذعان لها.

ـ الدليل القرآنيُّ: قوله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُوٓاْ إِلَٰهٗا وَٰحِدٗاۖ لَّآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [التوبة: ٣١].

ـ الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ: قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: **«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَحْدَهُ، لا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ المُلْكُ، وَلَهُ الحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ»**[1].

ـ الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ: إيجادُ اللهِ للعالَمِ.

---

(1) أخرجه البخاري في الأذان، الذكر بعد الصلاة، ومسلم في المساجد، الذكر بعد الصلاة.

مَبۡحَثُ صِفَةِ القُدۡرَةِ

- **القَضِيَّةُ: اللّٰهُ ذُو قُدْرَةٍ.**

- **المخبَرُ عَنْهُ:** الله: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

- **المُخبَرُ بِهِ: القُدْرَةُ: صِفَةٌ يَتَأَتَّى بِهَا إِيجَادُ كُلِّ مُمْكِنٍ وَإِعْدَامُه.**

- **النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ: نِسْبَةُ القُدْرَةِ لله تعالَى.**

- الحُكْمُ: إيقاعها.

- **الإيمانُ الشَّرْعيُّ:** الإذعان لها.

- **الدليل القرآنيُّ:** قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلرَّزَّاقُ ذُو ٱلْقُوَّةِ ٱلْمَتِينُ ٥٨﴾ [الذاريات: ٥٨].

- **الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ: قَوْلُهُ** صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **فِي حَدِيثِ الاسْتِخَارَةِ: «وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ»[1].**

- **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** إيجادُ الله للعالَم.

---

(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة.

مَبْحَثُ صِفَةِ الإِرَادَةِ

- القَضِيَّةُ: اللهُ ذو إرادةٍ.

- المخبَرُ عَنْهُ: الله: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

- المُخبَرُ بِهِ: الإِرَادَةُ: صِفَةٌ يَتَأَتَّى بِهَا تَخْصِيص كُلِّ مُمْكِنٍ بِبَعْضِ مَا يَجُوزُ عَلَيْهِ.

- النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ: نسبَةُ الإرادة لله تعالى.

- الحكم: إيجابُها.

- الإيمانُ الشَّرْعيُّ: الإذعانُ لها.

- الدليل القرآنيُّ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يَفۡعَلُ مَا يُرِيدُ ۝١٤﴾ [الحج: ١٤].

- الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ: قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقُولَنَّ أَحَدُكُمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي إِنْ شِئْتَ، اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ، لِيَعْزِمْ فِي الدُّعَاءِ، فَإِنَّ اللهَ صَانِعٌ مَا شَاءَ لَا مُكْرِهَ لَهُ»[1].

- الدليل العقلي البسيط الإجمالي: اتصافُه تعالى بالقُدْرَةِ.

---

(1) أخرجه مسلم في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب العزم بالدعاء ولا يقل إن شئت

مَبْحَثُ صِفَةِ العِلْمِ

- **القَضِيَّةُ:** اللهُ ذو عِلْمٍ.

- **المخبَرُ عَنْهُ:** اللهُ: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

- **المُخبَرُ بِهِ:** العلمُ: صِفَةٌ يَنْكَشِفُ بِهَا المَعْلُومُ عَلَى مَا هُوَ عَلَيْهِ.

- **النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ:** نسبة العلم لله تعالى.

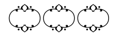
- **الحكم:** إثباتها.

- **الإيمانُ الشَّرْعيُّ:** الإذعانُ لها.

- **الدليل القرآنيُّ:** قوله تعالى: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنثَىٰ وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِۦ﴾ [فاطر: ١١].

- **الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ:** قوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في حديث الاستخارة: «**اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ**»(1).

- **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** اتِّصَافُهُ تعالَى بالإرادة.



(1) رواه البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب الدعاء عند الاستخارة.

مَبْحَثُ صِفَةِ الحَيَاةِ

ـ القَضِيَّةُ: اللَّهُ ذو حياةٍ.

ـ المخبَرُ عَنْهُ: الله: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

ـ المُخبَرُ بِهِ: الحياة: صِفَةٌ تُصَحِّحُ لِمَنْ قَامَتْ بِهِ أَنْ يَتَّصِفَ بالعِلْمِ والقُدْرَةِ والإِرَادَةِ.

ـ النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ: نسبةُ الحياة لله تعالى.

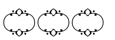
ـ الحكم: إيقاعها.

ـ الإيمان الشرعي: الإذعان لها.

ـ الدليل القرآني: قوله تعالى: ﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ﴾ [الفرقان: ٥٨].

ـ الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ: قوله صَلَّىٱللَّهُعَلَيۡهِوَسَلَّمَ: «**أَنْتَ الحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ، وَالإِنْسُ وَالجِنُّ يَمُوتُونَ**»(1).

ـ الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ: اتِّصَافُهُ تعالى بالقُدْرَةِ والإِرَادَةِ والعِلْمِ.



(1) متفق عليه

مَبْحَثُ صِفَةِ السَّمْعِ

- **القَضِيَّةُ:** اللهُ ذو سَمْعٍ.

- **المخبَرُ عَنْهُ:** اللهُ: اسمُ عَلَمٍ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

- **المخبَرُ به:** السَّمْعُ: صِفَةٌ يَنْكَشِفُ بِهَا كُلُّ مَوْجُودٍ عَلَى مَا هُوَ بِهِ، انْكِشَافًا يُبَايِنُ سِوَاهُ ضَرُورَةً.

- **النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ:** نسبة السَّمْعِ لله تعالى.

- **الحكم:** إيقاعها.

- **الإيمان الشرعي:** الإذعان لها.

- **الدليل القرآنيُّ:** قوله تعالى: ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ ۝١﴾ [المجادلة: ١].

- **الدَّلِيلُ النَّبَوِيُّ:** قَوْلُهُ صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَيُّهَا النَّاسُ! ارْبَعُوا على أنفسكم، فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، ولكنكم تدعون سميعًا قريبًا**»[1].

- **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** تنزُّه الله تعالى عن نقيصة الصَّمَم.

---

(1) أخرجه البخاري في الجهاد والسير، باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير، ومسلم في الذكر، باب استحباب خفض الصوت بالذكر.

مَبْحَثُ صِفَةِ البَصَرِ

- **القَضِيَّةُ:** اللهُ ذُو بَصَرٍ.

- **المخبَرُ عَنْهُ:** الله: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.

- **المُخبَرُ بِهِ:** البَصَرُ: صِفَةٌ يَنْكَشِفُ بِهَا كُلُّ مَوْجُودٍ عَلَى مَا هُوَ بِهِ، انْكِشَافًا يُبَايِنُ سِوَاهُ ضَرُورَةً.

- **النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ:** نسبة البَصَرِ لله تعَالى.

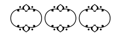
- **الحكم:** إيقاعها.

- **الإيمان الشرعي:** الإذعان لها.

- **الدليلُ القرآني:** ﴿إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٣٠].

- **الدليل النبويُّ:** قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيۡهِ وَسَلَّمَ: «**حِجَابُهُ النُّورُ ـ أَوِ النَّارُ ـ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبُحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ**»(1).

- **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** تنزُّه الله تعالى عن نقيصة العَمَى.



---

(1) رواه مسلم في الإيمان

مَبْحَثُ صِفَةِ الكَلَامِ

ـ **القَضِيَّةُ:** اللهُ ذُو كلامٍ.

ـ **المخبَرُ عَنْهُ:** اللهُ: اسمٌ عَلَمٌ علَى الذَّاتِ المُسْتَحِقِّ للعِبَادَةِ، الموْصُوفِ بصِفَاتِ الألوهِيَّةِ والرُّبوبِيَّة، الجامع للأسماء الحسنى.

ـ **المخبَرُ به:** الكلامُ: هُوَ المَعْنَى القَائِمُ بِالذَّاتِ، المُعَبَّرُ عَنْهُ بِالعِبَارَاتِ المُخْتَلِفَاتِ، المُبَايِنُ لِجِنْسِ الحُرُوفِ وَالأَصْوَاتِ.

ـ **النسبة الخبريَّةُ:** نِسْبَةُ الكلامِ لله تعالى.

ـ **الحكم:** إثباتُها.

ـ **الإيمان الشرعي:** الإذعانُ لها.

ـ **الدليلُ القرآني:** قَوْلُه تعالى: ﴿وَكَلَّمَ ٱللَّهُ مُوسَىٰ تَكۡلِيمٗا﴾[النساء: ١٦٤].

ـ **الدليل النبويُّ:** قَوْلُه صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ**»[1].

ـ **الدَّلِيلُ العَقْلِيُّ البَسِيطُ الإِجْمَالِيُّ:** تنزُّهُ اللهِ تعالى عن نقيصَة البَكَمِ.

---

(1) رواه مسلم في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب التعوذ من شر ما عمل ومن شر ما لم يعمل.

فَصْلٌ

فِيمَا يَسْتَحِيلُ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ

يَسْتَحِيلُ فِي حَقِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أضداد الصفات المتقدِّمة، وهي: العَدَمُ، وَالحُدُوثُ، والفناء، وَالمُمَاثَلَةُ لِلْحَوَادِثِ، وَالافْتِقَارُ إلى محلٍّ أو مخصِّصٍ، وَالتَّعَدُّدُ، وَالعَجْزُ، وَالإِكْرَاهُ، وَالجَهْلُ، وَالمَوْتُ، وَالصَّمَمُ، وَالعَمَى، وَالبَكَمُ.

فَصْلٌ

فِيمَا يَجُوزُ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى

يَجُوزُ فِي حَقِّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِعْلُ كُلِّ مُمْكِنٍ وتركُهُ، فَهُوَ عَزَّ وَجَلَّ فَاعِلٌ مُخْتَارٌ، وليس مُوجِبًا بالطَّبْع ولا فاعِلًا بالعِلَّة.

مَبْحَثُ جَوَازِ الفِعْلِ وَالتَّرْكِ لِكُلِّ مُمْكِنٍ

- **القضية:** الله فاعلٌ بالاختيار.
- **المخبَرُ عَنْهُ:** الله: اسمٌ عَلَمٌ على الذات المستحق للعبادة، الموصوف بصفات الألوهية والربوبية، الجامع للأسماء الحسنى.
- **المُخْبَرُ بِهِ:** الفِعْلُ بالاختيار: هو تأتِّي الفِعْلِ والتَّرْكِ لِكُلِّ مُمْكِنٍ.

ـ **النسبة الحكمية:** نِسْبَةُ تَأَتِّي الفِعْلِ والتَّرْكِ لكلِّ مُمْكِنٍ للذات المستحِقِّ للعبادة.

ـ **الحكم:** إيقاعها.

ـ **الإيمان الشرعي:** الإذعان لها.

ـ **الدليل القرآني:** قوله تعالى: ﴿إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ أَيُّهَا ٱلنَّاسُ وَيَأْتِ بِـَٔاخَرِينَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ ذَٰلِكَ قَدِيرًا ﴿١٣٣﴾﴾ [النساء: ١٣٣].

ـ **الدليل النبويُّ:** قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَوْ عَذَّبَ أَهْلَ سَمَاوَاتِهِ وَأَهْلَ أَرْضِهِ لَعَذَّبَهُمْ وَهُوَ غَيْرُ ظَالِمٍ لَهُمْ ، وَلَوْ رَحِمَهُمْ كَانَتْ رَحْمَتُهُ خَيْرًا لَهُمْ مِنْ أَعْمَالِهِمْ**»[1].

ـ **الدليل العقلي البسيط الإجمالي:** استحالَةُ قَلْبِ الحقائِق.



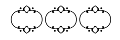
(1) أخرجه أبو داوود وابن ماجه وابن حبان بسند صحيح.

بَابُ النُّبُوَّاتِ

فَصْلٌ فِيمَا يَجِبُ لِلرَّسُولِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

الرسالة شَرْعًا: سِفارَةُ إنسانٍ حرٍّ ذكَرٍ بالغٍ عاقلٍ بيْنَ اللهِ وبين أُولِي التَّكْلِيفِ مِنْ خَلْقِهِ، اصْطَفاهُ اللهُ تعالى ليبلِّغَهُمْ عنه ما أُرْسِلَ به إليهم من الأحكامِ. وثبوتُ ذلك يستدعي تصديقَهُ بالمعجزةَ، وهي أمرٌ خارِقٌ للعادات مقرونٌ بالتحدي مع عدَمِ المعارضة.

واعلم أن ما وجب للرسول يجِبُ لكل الرُّسل الأنبياء، إلا التبليغ فإنه خاصٌّ بالرُّسُل، وحينئذ فالصِّدْقُ والأمانة واجبانِ للرُّسُل والأنبياء، وأما تبليغ الأحكام المتعبَّد بها فخاصٌّ بالرُّسُل لأنَّ بعض الأنبياء لا يبلّغ شيئا من الشرائع. نعم يجب عليه أن يخبر بأنه نبيٌّ ليعظم ويحترم لأن سبَّ النبي وإذايته كفرٌ.



مَبْحَثُ صِفَةِ الصِّدْقِ

ـ **القضية:** الرَّسُولُ صادقٌ.

ـ **المخبَرُ عنه:** الرَّسُولُ: هو إِنْسَانٌ ذَكَرٌ حُرٌّ بَالِغٌ عَاقِلٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ.

ـ **المُخبَر به:** الصِّدْقُ: مطابَقَةُ حُكْمِ الخَبَرِ ـ أي النِّسْبَة الكلاميَّة المفهومة منه ـ لِلْوَاقِعِ.

ـ **النسبة الخبرية:** نِسْبَةُ الصِّدق للرسول صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ـ **الحكمُ:** إيجابُها.

ـ **الإيمان الشرعيُّ:** الإذعانُ لها.

ـ **الدليل القرآنيُّ:** قوله تعالى: ﴿وَصَدَقَ ٱللَّهُ وَرَسُولُهُۥ﴾ [الأحزاب: ٢٢].

ـ **الدليل النبويُّ:** وقوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: **«أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبَ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ»**[1].

ـ **الدليل العقلي البسيط الإجمالي:** تصديقُ اللهِ جل وعلا لهُ بالمُعْجِزَةَ.



---

(1) رواه البخاري

مَبْحَثُ صِفَةِ العِصْمَةِ

ـ **القضية:** الرَّسُولُ مَعْصُومٌ.

ـ **المخبَرُ عَنْهُ:** الرَّسُولُ: هو إِنْسَانٌ ذَكَرٌ حُرٌّ بَالِغٌ عَاقِلٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ.

ـ **المُخبَر به:** العِصْمَةُ: هي حِفْظُ جَمِيعِ الجَوَارِحِ الظَّاهِرَةِ وَالبَاطِنَةِ مِنَ التَّلَبُّسِ بِمَنْهِيٍّ عَنْهُ نَهْيَ تَحْرِيمٍ أَوْ كَرَاهَةٍ.

ـ **النِّسْبَةُ الخبرية:** نِسْبَةُ العِصْمَةِ للرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ـ **الحكمُ:** إيجابُها.

ـ **الإيمان الشرعيُّ:** الإذعانُ لها.

ـ **الدليل القرآنيُّ:** قوله تعالى: ﴿وَمَآ ءَاتَىٰكُمُ ٱلرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَىٰكُمۡ عَنۡهُ فَٱنتَهُواْ﴾ [الحشر: ٧].

ـ **الدليل النبوي:** قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**ثُمَّ لَا تَجِدُونِي بَخِيلًا وَلَا كَذُوبًا وَلَا جَبَانًا**»[1].

ـ **الدليل البسيط الإجمالي:** أننا مأمورون بالاقتداء بالرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أقواله وأفعالِهِ، إلا ما قام الدليل على اختصاصه به.

---

(1) رَوَاهُ البُخَارِيُّ فِي صَحِيحِهِ.

مَبْحَثُ صِفَةِ التَّبْلِيغِ

- **القضية:** الرَّسُولُ مُبَلِّغٌ.

- **المخبَرُ عنه:** الرَّسُولُ: هو إِنْسَانٌ ذَكَرٌ حُرٌّ بَالِغٌ عَاقِلٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ.

- **المُخْبَر به:** التبليغ: الوَفَاء بِإِيصال مَا أَمَرَ اللهُ بِتَبْلِيغِهِ لِلْخَلْقِ من الأحكام والشرائع.

- **النسبة الخبرية:** نسبة التبليغ للرَّسُول.

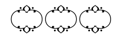
- **الحكمُ:** إيجابُها.

- **الإيمان الشرعيُّ:** الإذعانُ لها.

- **الدليل القرآنيُّ:** قوله تعالى: ﴿ٱلْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾ [المائدة: ٣].

- **الدليل النبويُّ:** قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ**»، قَالُوا: نَعَمْ. قَالَ: «**اللَّهُمَّ اشْهَدْ**»[1].

- **الدليل البسيط الإجمالي:** استحالة كونِنا مأمورين بالكتمان.



(1) رواه البخاري.

مَبْحَثُ صِفَةِ الفَطَانَةِ

- **القضية:** الرَّسُولُ ذُو فَطَانَةٍ.

- **المخبَرُ عنه:** الرَّسُولُ: هو إِنْسَانٌ ذَكَرٌ حُرٌّ بَالِغٌ عَاقِلٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ.

- **المُخبَر به:** الفاطنَةُ: هي التيقُّظُ لإلزامِ الخُصُومِ وإبطال دعاويهم.

- **النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةُ:** نِسْبَةُ الفَطانَةِ للرَّسُولِ.

- **الحكمُ:** إثباتها.

- **الإيمان الشرعيُّ:** الإذعانُ لهَا.

الدليل القرآنيُّ: قوله تعالى: ﴿ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ﴾ [النحل: ١٢٥].

- **الدليل النبويُّ:** قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للذي خالَطَتْهُ شُبْهَةُ الإبل الجُرْبِ حين قال النبي صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**لَا عَدْوَى**»، فقال أعرابيٌّ: فما بالُ الإبل تكون في الرمل كأنها الظباءُ فإذا دخل فيها البعير الأجرب أجربها، فقال صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**فَمَنْ أَعْدَى الأَوَّلَ؟**»، فاستأصل الشبهة من أصلها.

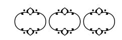
قال القاضي عياض: قوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «فمن أعدى الأول» بيِّنٌ واضحٌ في الحجة في قَطْعِ دعوى العَدْوَى لأنه إذا وجدنَا هذا الداء أَوَّلًا مِن غَيْرِ عدوى فبِمَ يُحْكَمُ في الثاني أنه مِنْ سَبَبِ الأول؟!»[1].

ـ **الدليل العقلي البسيط الإجمالي:** اقتدارهم عليهم الصلاة والسلام على إقامة الحجة على الخصم.

فَصْلٌ

فِيمَا يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّسُولِ عليه الصلاة والسلام

ويستحيل على الرَّسُول عليهم الصلاة السلام: الكَذِبُ، والخِيَانَةُ، وَالكِتْمَانُ لِمَا أُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ بِأَنْ يَسْكُتَ عنه جُمْلَةً، أو بِأَنْ يُبَلِّغَه عَلَى خِلَافِ مَا أُمِرُ بِهِ، والبلاهَةُ. وهي أضداد الصفات الواجبة له.



(1) إكمال المعلم، (ج7/ص144)

فَصْلٌ

فِيمَا يَجُوزُ عَلَى الرَّسُولِ عليه الصلاة والسلام

مَبْحَثُ جَوَازِ اتِّصَافِ الرَّسُولِ بالأعراض البشرية

ـ **القضية:** الرسولُ تجوز في حقه الأعراض البشرية.

ـ **المخبَرُ عنه:** الرَّسُولُ: هو إِنْسَانٌ ذَكَرٌ حُرٌّ بَالِغٌ عَاقِلٌ أُوحِيَ إِلَيْهِ بِشَرْعٍ وَأُمِرَ بِتَبْلِيغِهِ.

ـ **المُخبَر به:** الأعراض البشرية: هي كل حالٍ بشري لا تخل بمقام الرسول العلي: كالمرَض، والجوع، والفقر ظاهراً مع الغنى بالله باطناً، والأكل، والشرب، والنكاح، والنسيان في غيرِ ما أمر بتبليغه، والنوم الذي لا يستولي على قَلْبِه.

ـ **النِّسْبَةُ الخبَرِيَّةِ:** نسبة جواز الأعراض البشرية للرسول.

ـ **الحكمُ:** إثباتُها.

ـ **الإيمان الشرعيُّ:** الإذعانُ لها.

الدليل القرآنيُّ: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ وَجَعَلْنَا لَهُمْ أَزْوَاجًا وَذُرِّيَّةً﴾[الرعد: ٣٨].

- **الدليل النبويُّ:** قوله صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**أَجُوعُ يَوْمًا وَأَشْبَعُ يَوْمًا**»[1].

- **الدليل العقلي البسيط الإجمالي:** تواترُ وقوعِ الأعراض البشرية به صَلَّى ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

۞۞۞

(1) رواه الترمذي.

بَابُ السَّمْعِيَّاتِ

لَمَّا ثبتَ صِدْقُ الرَّسُولِ صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ وعِصْمَتِه فيما يُبَلِّغُهُ عَنِ اللهِ تَعَالَى وَجَبَ تَصْدِيقُهُ فِي كُلِّ مَا أَخْبَرَ بِهِ مِنَ الأُمُورِ المُغَيَّبَةِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، فَإِنْ كَانَ مِمَّا يُعْلَمُ تَفْصِيلُهُ وَجَبَ اعْتِقَادُهُ تَفْصِيلًا، وَإِنْ لَمْ يُعْلَمْ تَفْصِيلُهُ وَجَبَ أَنْ يُؤْمَنَ بِهِ جُمْلَةً، وَنَكِلُ تَأْوِيلَهُ إلى اللهِ تعالى ورَسُولِهِ ولِمَنِ اخْتَصَّهُ اللهُ تعالى بالاطِّلاعِ عَلَيْهِ.

وَمِنْ جُمْلَةِ مَا أَخْبَرَنَا بِهِ: الإِيمَانُ بِجَمِيعِ الأَنْبِيَاءِ وَالمُرْسَلِينَ عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَالإِيمَانُ بِجَمِيعِ المَلَائِكَةِ، وَالإِيمَانُ بِالكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ، وَالإِيمَانُ بِاليَوْمِ الآخِرِ، وَبِالبَعْثِ لِعَيْنِ هَذَا الجَسَدِ، وَبِالحَشْرِ، وَالصِّرَاطِ، وَالمِيزَانِ، وَبِالجَنَّةِ، وَالنَّارِ، وَالشَّفَاعَةِ العُظْمَى لِلْعُصَاةِ مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ، وَالحَوْضِ، وَبِأَخْذِ الصُّحُفِ.

كُلُّ ذَلِكَ حَقٌّ لَا شَكَّ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ أَخْبَرَ بِهِ الصَّادِقُ، وَكُلُّ مَا أَخْبَرَ بِهِ الصَّادِقُ فَهُوَ حَقٌّ يَجِبُ الإِيمَانُ بِهِ، فَهَذِهِ يَجِبُ الإِيمَانُ بِهَا.

فِهرِس

مَبْحَثُ صِفَةِ الحَيَاةِ

مَبْحَثُ صِفَةِ السَّمْعِ

مَبْحَثُ صِفَةِ البَصَرِ

مَبْحَثُ صِفَةِ الكَلَامِ

فَصْلٌ : فِيمَا يَسْتَحِيلُ عَلَى اللهِ تَعَالَى مِنْ صِفَاتِ النَّقْصِ

فَصْلٌ : فِيمَا يَجُوزُ فِي حَقِّ اللهِ تَعَالَى

مَبْحَثُ جَوَازِ الفِعْلِ وَالتَّرْكِ لِكُلِّ مُمْكِنٍ

بَابُ النُّبُوَّاتِ

فَصْلٌ: فِيمَا يَجِبُ لِلرُّسُلِ عَلَيْهِمُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ

مَبْحَثُ صِفَةِ الصِّدْقِ

مَبْحَثُ صِفَةِ العِصْمَةِ

مَبْحَثُ صِفَةِ التَّبْلِيغِ

مَبْحَثُ صِفَةِ الفَطَانَةِ

فَصْلٌ: فِيمَا يَسْتَحِيلُ عَلَى الرَّسُولِ عليه الصلاة والسلام

فَصْلٌ: فِيمَا يَجُوزُ عَلَى الرَّسُولِ عليه الصلاة والسلام

مَبْحَثُ جواز اتصافه بالأعراض البشرية

بَابُ السَّمْعِيَّاتِ